فالجواب هو كما يدل على فنا بشريتهم دقوة ارواحهم حتى صاروا كاهل الجنة يلبسون من الصور ما يشاوون قال من غلبت بشريته على روحانيته فهو كثيف لا يصلح له تطور اذ التطور من خصايص الارواح وقد ذكر الشيخ محيي الدين في الباب الثالث والستين واربعماية ان الحلاج كان يدخل بيتا يسماه اسمه بيت العظمة فكان اذا دخله ملاه كله في عين الناظرين حتى ان بعض الناس نسبه الى السيميا الجهله باحوال الفقرا في تطوراتهم ولما دخلوا عليه ليا خذوه للصلب كان في ذلك البيت فما قدر احد يخرجه من ذلك البيت لان الباب يضيق عنه فجاه الجنيد وقال سلم لله تعالى واخرج لما قضاه وقدره فرجع الى حالته المعهودة فخرج وصلبوه وكان ينشد وهو يرفل في قيوده حال ذهابه الى الصلب

نديمي غير منسوب ... الى شي من الحيف
سقاني ثم حياني ... كفعل الضيف للضيف
فلما دارت الكاسا ... ت دعى بالنطع والسيف
وذا جزا من يشرب ... مع التنين في الصيف

فان قلت فما دليل القوم في تسميتهم ما يقع على يد المتبعين للشرع كرامة دون المخالفين **فالجواب** دليلهم في ذلك ان الكرامة صادرة من اسمه تعالى البر فما يكون الا لابرار من عباده جزا وفاقا اذ المناسبة تطلبها وان لم يطلبها صاحبها ذكره الشيخ في الباب الرابع والثمانين وماية واطال في ذلك ثم قال واعلم ان الكرامة على قسمين حسية ومعنوية ولا تعرف العامة الا الحسية مثل الكلام على الخاطر والاخبار بالمغيبات الاتية من الكون والمشي على الما واختراق الهوا وطي الارض والاحتجاب عن الابصار واجابة الدعوة في الحال ونحو ذلك فهذا عند العامة واما الكرامة المعنوية فهي التي يعرفها الخواص من اهل الله وجلها واشرفها ان يحفظ الله على العبد اداب الشريعة فيوفقه لمكارم الاخلاق باجتناب سفسافها وان يحافظ على اداب الواجبات والسنن في اوقاتها مطلقا والمسارعة الى الخيرات وازالة الغل والحقد والحسد وطهارة القلب من كل صفة مذمومة

وتحليته

وتحليته بالمراقبة مع الانفاس ومراعاة حقوق الله تعالى في نفسه وفي الاشياء ومراعاة انفاسه في دخولها وخروجها فيتلقاها بالادب ويخرجها بالادب وعليها خلة الحضور مع الله تعالى لا نها رسل الله اليه وترجع شاكرة من صحبه معها فهذه عند المحققين هي الكرامات التي لا يدخلها مكر ولا استدراج بخلاف الكرامات التي يعرفها العامة فانه يمكن ان يدخلها المكر والاستدراج فالكامل من قدر على الكرامة وكتمها ثم اذا فرضنا كرامة فلا بد ان تكون نتيجة عن الاستقامة فلا يبعد ان يجعلها الله تعالى من حظ جزا اعمال ذلك الولي فيذهب الى الاخرة صفر اليدين من الخير وانما قلنا ان الكرامات المعنوية لا يدخلها مكر ولا استدراج لان العلم يصحبها والحدود الشرعية لا تنصب حبالة للمكر الالهي بل هي عين الطريق الواضحة في نيل السعادة انتهى وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اذا وقع على يد الكامل شي من الكرامات المحسوسة خاف وضج الى الله تعالى وسال الله ستره بالعوايد ولا يتميز عن العامة بامر يشار اليه فيه ما عدا العلم فان العلم هو المطلوب وبه يقع المنفعة ولو لم يعمل احد به قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون **وسمعته** ايضا يقول اسني ما اكرم الله به العلما هو العلم الخالص فهو الكرامة التي لا يعدلها كرامة اذا عمل به وذلك لان موطن الدنيا انما هو العلم والعمل واما النتايج من خرق العوايد ونحو ذلك فانما هو موطن الدار الاخرة انتهى

خاتمة ذكر الشيخ في الباب السابع والسبعين وماية ان اعظم الكرامات ان يصل العبد الى حد لو غفل العالم كله عن الله عز وجل لقام ذكر ذلك الولي مقام ذكر الجميع فاذا قال سبحان الله مثلا انتقش في جوهر نفسه جميع ما كان يقوله العالم كله لو ذكر الله تعالى وذلك لان الله تعالى اذا جازى ذلك الولي اعطاه مثل ثواب جميع العالم انتهى **فان قلت** فما الذي يحفظ الولي من المكر الخفي الذي يلي الكرامات الحسية **فالجواب** حفظه من ذلك عدم دس ميزان الشريعة من يده ليزن بها حاله في